

شرح الشاطبية
باب ما لهم
في الرأى

والله القراءات العشر / وفاء شريف

باب مذاهبهم في الرءاء

مذاهب القراء في الرءاء على ثلاثة أقسام :-

- (١) قسم لم يختلفوا في تفخيمه
- (٢) قسم لم يختلفوا في ترقيقه
- (٣) قسم اختلفوا فيه ؛ فرققه ورش ، وفخمه سائرهم

وَرَقَّقَ وَرَشُّ كُلِّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا * مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلاً**

رقق ورش الرءاء الواقعة بعد الياء الساكنة نحو :

"غَيْرٌ"، و"الْخَيْرُ"، و"لَا ضَيْرٌ"، و"مِيرَاثٌ"، و"فَقِيرٌ"، و"الْمَغِيرَاتُ"
ولا يكون قبل الياء الساكنة إلا مفتوح أو مكسور .

ثم قال : { أو الكسر }

أي والرءاء الواقعة بعد الكسرة الموجودة في حرف من نفس الكلمة نحو :
"الْآخِرَةُ" بِاسِيرَةٍ "الْمَدْبِرَاتُ" نَاضِرَةٌ "قَاصِرَاتُ" قَطْرَانٍ "
ولا فرق في المكسور بين أن يكون حرف استعلاء أولاً .

ودخل ذلك كله تحت قوله :

كل راء أي سواء توسطت أو تطرفت لحقها تنوين أو لم يلحقها كان
المكسور قبلها حرف استعلاء أو غير حرف استعلاء فالراء مرققة محالة
بين اللفظين لورش سواء وصل الكلمة أو وقف عليها .



باب مذاهبهم في الراءات

وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** سِوَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَا فَكَمَّلَ

أي لم يعتد بالحرف الساكن الذي وقع فصلا بين الكسرة اللازمة والراء فأعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق كأنها قد وليت الراء وذلك نحو :
 " إِكْرَاه " " إِكْرَام " " سِدْرَةٌ " " الشِّعْر " " الذِّكْر " " كِبْر "

فرقق؛ لضعف الفاصل بسكونه؛ فإن كان الفاصل الساكن حرف استعلاء قوي المانع فإنه لقوته في منع الإمالة لا يضعف بكونه ساكنا كما يضعف غيره، ولا يقع كذلك من حروف الاستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف نحو : " إِصْرَهُمْ " و " قِطْرًا " و " وَقْرًا " .

واستثنى من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتد بها فاصلا نحو :-
 " إِخْرَاجًا "

لأنها ضعفت عن أخواتها بالهمس ، والصاد وإن كانت مهموسة إلا أنها مطبقة ذات صفير فقويت فاعتد بها فاصلة ، فحرف الخاء استثناء من استثناء .



وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمٍ * وَتَكَرَّرَهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً**

ذكر في هذا البيت ما خالف فيه ورش أصله فلم يرققه مما كان يلزم ترقيقه على قياس ما تقدم والتفخيم ضد الترقيق .

(١) فخم ورش الرءاء في الاسم الأعجمي أي الذي أصله العجمة وتكلمت العرب به ومنعته الصرف بسببه والذي منه في القرآن ثلاثة :
"إِبْرَاهِيمَ" و "إِسْرَائِيلَ" و "عِمْرَانَ"

(٢) فخم الرءاء في لفظ { إِرْم } : { إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ }
وكان يلزمه ترقيقها؛ لأنها بعد كسرة وإرم أيضا اسم أعجمي وقيل عربي فلأجل الخلاف فيه أفردته بالذكر ، ووجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة ،

(٣) فخم الرءاء في حال تكريرها ، أي في الكلمة التي تكررت الرءاء فيها بمعنى إذا كان في الكلمة رءاءان نحو :
"فِرَارًا" و "ضِرَارًا" و "لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ" و "إِسْرَارًا" و "مِدْرَارًا" ،
لم ترقق الأولى وإن كان قبلها كسرة ؛ لأجل الرءاء التي بعدها فالرءاء المفتوحة والمضمومة تمنع الإمالة في الألف كما تمنع حروف الاستعلاء فكذا تمنع ترقيق الرءاء

وقوله : (حتى يرى متعدلاً) يعني اللفظ ، وذلك أن الرءاء الثانية مفخمة ؛ إذ لا موجب لترقيقها، فإذا فخمت الأولى اعتدل اللفظ ، وانتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم فهو أسهل .



(٤)

باب مذاهبهم في الرءات

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ *** لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلًا

ذكر في هذا البيت ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر والرء ساكن غير حرف استعلاء فإن جلة أهل الأداء الناقلين لرواية ورش وهم الذين كني عنهم بالأصحاب استثنوه ففخموا راءه فذكر مثالين على وزن واحد وهما: "ذِكْرًا" و "سِتْرًا" ،

ثم قال: وبابه أي وما أشبه ذلك ، قال الشيخ: وبابه يعني به كل راء مفتوحة لحقها التنوين ، وقبلها ساكن قبله كسرة أي على وزن (فِعْلًا) نحو: " حِجْرًا " " صِهْرًا " " إِمْرًا " " وَزْرًا " فالتفخيم في هذا هو مذهب الأكثر، ثم علل ذلك بأن الرء قد اكتنفها الساكن والتنوين فقويت أسباب التفخيم .

وَفِي شَرِّرٍ عَنَّهُ يُرْقِّقُ كُلَّهُمْ *** وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبُّلًا

* { بَشَرَرٍ }

أراد بقوله تعالى: { إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ } ، رقق كل الأصحاب عن ورش راءه الأولى ؛ لأجل كسر الثانية ، وهذا خارج عن الأصل المقدم وهو ترقيق الرء لأجل كسر قبلها ، وهذا لأجل كسر بعدها وكسرة الرء تعد بكسرتين لأجل أنها حرف تكرير.

* { حَيْرَانَ }

أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء فخم راء (حيران) والبعض الآخر رققها . وفي البيت تقديم وتأخير ، والتقدير فيه: وترقيق كلهم في شرر عنه ، وبعضهم تقبل حيران ملتبسا بالتفخيم .



إعداد: وفاء شريف

شرح السناظير

باب مذاهبهم في الرءاءات

وَفِي الرَّاءِ عَنِ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ * مَذَاهِبٌ شَدَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلاً

توقلاً : تمييز يقال : توقل في الجبل إذا صعد فيه
 " أي شذ ارتفاعها في طرق الأداء " ، ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين
 القراء ، ويعنون بها تأدية القراء القراءة إلينا بالنقل عن قبلهم ، كأنه لما
 وقد أمسك الناظم عن بيانها لضعفها وشذوذها .

فمن تلك المذاهب ما حكاه الداني عن شيخه أبي الحسن بن غلبون أنه
 استثنى تفخيم :

- (١) كل راء بعدها ألف تثنية نحو : " طَهْرًا " " سَاحِرَانِ "
- (٢) كل ألف بعدها همزة نحو : " افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ " .
- (٣) كل ألف بعدها عين نحو : " سِرَاعًا " " ذِرَاعًا " " ذِرَاعِيهِ "
- (٤) وفخم قوم إذا كان بين الرء وبين الكسر ساكن نحو :
 " حِذْرُكُمْ " " ذِكْرُكُمْ " ، " لَعِبْرَةٌ " مطلقاً .
- (٥) ومنهم من اقتصر على تفخيم : " وَرْزٌ " حيث وقع ،
- (٦) ومنهم من اقتصر على : " وَرْزَكَ " ، " ذِكْرَكَ "
- (٧) ومنهم من فخم في موضعين وهما " عَشْرُونَ " " كِبْرَهُ "



باب مذاهبهم في الرءات

وَلَا بُدُّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ** إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ الْمَلَا

ترقق الرء المتوسطة والمتطرفة قولاً واحداً لجميع القراء إذا سكنت وكان قبلها كسرة لازمة نحو :

{ مَرِيَّةٌ } { شِرْذِمَةٌ } { فِرْعَوْنٌ }
{ فَاصْبِرْ } { فَاانْتَصِرْ } { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ }

سواء كان سكونها أصلياً أو عارضياً نحو :
{ قَدْ قَدِرَ } { سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ } { وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ }

* تفخم الرء قولاً واحداً لجميع القراء إذا كانت الكسرة عارضة نحو :
{ أَمْ ارْتَابُوا } { لِمَنْ ارْتَضَى } { ارْكعُوا }

تنبيه : ترقيق الرء إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة بشرط عدم وجود حرف استعلاء بعدها ، فإن كان بعدها حرف استعلاء سيذكر حكمها في البيت التالي .

وَمَا حَرْفُ الإِسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاوُهُ ** لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً
وَيَجْمَعُهَا قِظٌ خُصَّ ضَغْطٌ وَخُلْفُهُمْ ** بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلًا

اللفظ الذي وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه ، فراء هذا اللفظ تذلل التفخيم فيها لكل القراء (أي انقاد بسهولة) لأن التفخيم أليق بحروف الاستعلاء من الترقيق لما يلزم المرقق من الصعود بعد النزول، وذلك شاقٌ مستثقلٌ



باب مذاهبهم في الرءاءات

أما الصاد فوقعت بعد الرءاء الساكنة بعد كسر نحو :

{ **إِرْضَادًا** } { **لِبِالْمِرْضَادِ** }

وأما الضاد نحو :

{ **إِعْرَاضًا** } { **إِعْرَاضُهُمْ** }

وأما الطاء والقاف نحو :

{ **قِرْطَاسٍ** } { **فِرْقَةَ** } { **صِرَاطٍ** } { **فِرَاقٍ** }

وليس من شرط منع حرف الاستعلاء أن يلي الرءاء بل يمنع وإن فصل

بينهما الألف نحو :

{ **صِرَاطٌ** } { **فِرَاقٌ** } { **إِعْرَاضٌ** } .

ولكن إذا كانت الرءاء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى فلا

اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ فلا يمنع ترقيق الرءاء لورش نحو :

{ **حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** } { **الذِّكْرُ صَفْحًا** } { **لَتَنْذِرَ قَوْمًا** }

ونحو : { **أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ** } { **وَلَاتَصْعُرْ خَدَّكَ** } عند ورش وغيره

وأما قوله في الشعراء : { **فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ** }

فالراء فيه رقيقة؛ لوقوعها بين كسرتين وضعف منع حرف الاستعلاء

بسبب كسره، ونقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكى وابن شريح

وابن الفحام. وفخمها بعضهم نظرا لوقوع حرف الاستعلاء بعدها .

قال الحافظ أبو عمرو: والوجهان جيدان.



باب مذاهبهم في الراءات

وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ ** فَفَخَّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلًا

** أمر بتفخيم الراء إذا وقعت بعد كسر عارض متصل

نحو:

{أَمْرًاةُ}، و{ارْجِعُوا} {وَأِنْ أَمْرًاةُ} {أُمُّ ارْتَابُوا} {يَا بُنَيَّ ارْكَبْ}.
فالكسر هنا عارض لأن همزة الوصل عارضة .

** أمر بتفخيم الراء إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها أي يكون الكسر

في حرف منفصل من الكلمة التي فيها الراء نحو:

(١) { رَبِّ ارْجِعُونِ } { الَّذِي ارْتَضَى }
(٢) { الْحُكْمِ رَبِّكَ } { بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } { بِرَسُولٍ }

فحروف الجر في حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هي عليها؛ لأن الجار مع مجروره كلمتان حرف واسم، فلعروض الكسرة في القسم الأول وتقدير انفصال الراء عن الكسرة في الثاني فخمها ورش في المتحركة وجميع القراء في الساكنة،

وقوله : { متبدلاً }

حال يشير إلى أن التفخيم مشهور عند القراء مبذول بينهم.



(٩)

باب مذاهبهم في الرءاءات

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ * بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْتَثِلًا

أشار الناظم في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الرءاء إذا وقع بعدها كسرة أو ياء ساكنة أو ياء متحركة وذلك قياسا على إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الرءاء نحو :

- (١) كسرة ❁ المرء " كَرْسِيهِ " رَدِفَ " مَرَضِيَا " مَرْجِعِكُمْ "
- (٢) ياء ساكنة ❁ البحرَيْنِ " لبشرَيْنِ "
- (٣) ياء متحركة ❁ مَرِيمَ " قَرْيَةَ "

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخُلٌ * فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفَّلًا

ثم وضح الناظم رحمه الله أن من أخذ بالترقيق في ذلك فليس له نص قوي يعتمد عليه فيظهر ويذاع بين القراء ، وإنما اعتمد فيه على القياس ثم أخبر أن القياس لا مدخل له في القراءة ، وإنما الاعتماد فيها على صحة النقل والرواية . فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق واعمل على نقله لغيرك .



إعداد: وفاء شريف

شرح الشاطبية

باب مذاهبهم في الرءات

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ ❀ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلًا

أحوال الرء المكسورة وقفا ووصلا

إذا كانت الرء المكسورة في أول الكلمة أو وسطها وجب ترقيقها لكل
القراء وصلا ووقفا نحو ❀ رجال " رسالة " رضوان
❀ فرحين " الشاكرين " الغارمين

إذا كانت الرء المكسورة في آخر الكلمة وجب ترقيقها لجميع القراء
وصلا سواء كانت حركتها أصلية ، أم عارضة نحو :
أصلية ❀ من مطرٍ ❀ عارضة ❀ وأنذر الناس

وأما في الوقف فينظر إلى ما قبل الرء المكسورة :-
فإن كان مفتوحا أو مضموما أو ألفا أو واوا أو حرفا ساكنا صحيحا
وجب تفخيمها نحو :

بالبصر ❀ العمر ❀ غير مضار ❀ فطور ❀ العسر ❀

أحوال الرء المفتوحة وقفا

تفخم الرء المفتوحة وقفا في الأحوال التالية :
المفتوحة بعد فتح بعد ضم بعد ألف بعد واو بعد ساكن صحيح نحو :
صبر ❀ الدبر ❀ الأبرار ❀ تبور ❀ اليسر ❀ العسر ❀



باب مذاهبهم في الرءاءات

أحوال الرءاء المضمومة وقفا

تفخم الرءاء المضمومة وقفا في الأحوال التالية :
 المضمومة بعد فتح * بعد ضم * بعد ألف * بعد واو * بعد ساكن صحيح
 بعد كسر نحو: - { البَصْرُ ، القَمَرُ } { النَّذْرُ } { الأَبْصَارُ ، الأَنْهَارُ }
 { النَشُورُ ، الغَفُورُ } { الأَمْرُ ، البَحْرُ }

أحوال ترقيق الرءاء وقفا

** ترقق الرءاء المكسورة وقفا إذا كان ما قبلها :-

(١) مكسورا ، أو كان قبلها ساكن قبله كسر نحو :
 { مَدَكْرٌ ، مَقْتَدِرٌ } { الذِّكْرُ ، السِّحْرُ }

** إذا كان الساكن حرف استعلاء ففيها الترقيق والتفخيم :

نحو { عَيْنَ القَطْرِ } الترقيق أولى { مَصْرٌ } التفخيم أولى

(٢) إذا كان ما قبلها : { أَلْفٌ مَمَالَةٌ } نحو : { أَنْصَارٌ ، الأَبْرَارُ }

{ يَاءٌ سَاكِنَةٌ } نحو : { بَشِيرٌ ، نَذِيرٌ }

** ترقق الرءاء المفتوحة والمضمومة وقفا إذا كان ما قبلها :-

كسرة أو قبلها حرف ساكن مستقل أو كان قبلها ياء ساكنة نحو :

{ الرءاء المفتوحة } { أَسَاوِرٌ ، وَازْدَجَرٌ } { الشِّعْرُ } { الخَيْرُ ، لَاضِيْرٌ }

{ الرءاء المضمومة } { مَنذِرٌ ، مَسْتَقِرٌ } { ذَكَرٌ } { خَيْرٌ ، قَدِيرٌ }



وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ** تَرْقُقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلًا
أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ ** كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاءِ مُصَقِّلاً

ولكنها في وقفهم : يشير الناظم هنا إلى الرء المكسورة فهي ترقق في الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منهما بعد الكسر أو الحرف الممال أو الياء الساكنة ، ولكن الرء المفتوحة والمضمومة لاتقعان بعد الألف الممالة ، فيكون المقصود هنا أنهما يشاركان المكسورة فيما يمكن المشاركة فيه ، وهذه الأحكام تنطبق على الرء حين الوقوف عليها بالسكون المحض .

ورومهم كما وصلهم : حكم الرء حين الوقف عليها كحكمها عند الوصل فإن كانت في الوصل مرققة ، وقف عليها بالروم مرققة ، وإن كانت في الوصل مفخمة وقف عليها بالروم مفخمة ، والروم لايدخل على المفتوحة ولكن يدخل على المكسورة والمضمومة فقط .

الخلاصة : في حال الوقف عليها بالروم ننظر إلى حركتها وفي حال الوقف عليها بالسكون ننظر إلى حركة ما قبلها

وَفِيْمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ ** عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا

يشير الناظم هنا إلي أن الأصل في الرءات هو التفخيم باستثناء القواعد التي ذكرها لورش ، والقواعد الخاصة بالقراء السبعة فاعمل بهذا التفخيم .

